

إنتفاضة بإتساع الأفق أظهرتها، دمعتان شمعتان إنسالتا من أحداقها جمدتها برودة الأجواء فتكونت خيوطا حلبيبة على وجهها.

قالت:

- من أرتال مشغوليتاك الكثيرة تنساني دائما.

أشعل سيجارته فاشتعلت ككبريت مكونة دخانا يبعث على الصداع.

قالت الشعلة:

- دائما أنا في أدراج مكتبك مرمية في درج أعمال لم تنجز!

لم يعرها اهتماما ورماتها في منفضة السجائر وتفرس في صورة لها أيام الشباب البعيد فدخلت في الصورة وتحولت الشابة اليانعة إلى نفس المرأة.

قالت الصورة:

- أصبحت بالنسبة لك صورة من الماضي يمسخها فراش بمنديله المتسخ.

فرد أمامه بضع أوراق من الوارد لمكتبه يوقعها بميكانيكية تبعث على الضجر وفي صفحة من الصفحات زرعت بمتتاليات حروف وكلمات.

قالت الحروف:

- أنا الموقعة أسمى أدناه، أقر وأعترف بحبك ألا يوجد لي مكان في جدول أعمالك، ألا توقع فقط إلا على الورق أصبحت أغار من بياض الصفحات.

مزق الأوراق وقذف بها إلى سلة المهملات ودار بكرسيه عن كل شيء متجها إلى الجدار يحلق في لوحة باتساع الكون وتحولت هي إلى خطوط لونية صارخة، تكوين وحشي يخلق ثورة تقذف بالألوان في كل إتجاه على غير هدى أو بصيرة.

قالت الألوان:

- في حياتنا عشنا معا، حدقنا في الحياة ماضيها وحاضرها، مرت علينا السنون بألوان طيف الحياة، فمن بيض الفرح إلى صفرة الغيرة وشبق الحمرة وأتساع حلم الزرقة فماذا حدث الآن!

إنترع اللوحة من الجدار ورمها من نافذة تعلو العالم وصرخ كأنه مجنون.

- أخرجني من حياتي فقد أصبحت لي حياتي الجديدة؟؟

كل أعواد الكبريت خرجت من أقفاصها واشتعلت مكونة ألف شعلة متوهجة.. وكل الأوراق تراقصت حوله تضربه كيفما أتفق حتى الألوان لطخته.. كانت انتفاضتها بحجم الإدراك

قالت المرأة:

- امتلكت قلبك كثيرا وعندما استرديته مني سأملكك عقلك.. أذهب إلى شوارع لا نهاية لها فإن لم تكن لي فأنت للعدم...